المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط في النبوات وردّ القرآن الكريم عليها

د.عبد الرزاق احمد عبد الرزاق نور هشام عبود
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرآن

الملخص
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من ارسله الله رحمة للعالمين سيدنا محمد الأمين، وآله، وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين.

عمل أحبار اليهود على تحريف التوراة النازلة على سيدنا موسى (عليه الصلاة والسلام) لتحقيق أهدافهم وغاياتهم، التي هي تزيين الخطيئة لأتباعهم، ونشر الفساد في الارض، من خلال اتهام الانبياء بمفاسد الاخلاق، باعتبارهم القدوة والمثال الذي يقتدي به الانسان في كتاب رب العالمين، ومنهم النبي لوط، فقد وصف بالضعف، والجبن، وعدم الحياء، والعصيان، وشرب الخمر، وفشله في تربية ابنتيه، فاليهود فاسدون ومفسدون في الارض.
القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب السماوية والمهيمن عليها، ومن تمام هيمنته أن يكشف الكثير من جوانب التحريف والتغيير التي دخلت على تلك الكتب، ومنها التوراة، فالقرآن كان ولازال المصدر الموثوق للمعلومة الصحيحة، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كاشفاً عن أوجه التحريف والتبديل التي طرأت على تلك الكتب، ومنها ماذكرته التوراة للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) من مثالب، فقد برأه الله تعالى من كل مانسبته إليه، فقد اقتضت حكمته تعالى أن يكون انبياؤه أكمل البشر خلقاً وخُلقاً، وأصدقهم قولاً، وأشرفهم نسباً، وأفضلهم علماً، وأرشدهم فطنة، مبرئين من العيوب، لأن الأنبياء إذا لم يكونوا كذلك صغر شأنهم في أعين الناس، ولما استجاب لهم أحد، ولذلك كله عاش الأنبياء كل حياتهم صفحة بيضاء معصومين عن الوقوع في الذنوب حتى غدت حياتهم بعد الممات مصابيح تضيء للانسانية طريق الرشاد ونور للهداية.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيرا

Shortcomings mentioned by the Torah about the prophet Lot in the prophecies and the respond of Quran

Dr. Abdul Razzaq Ahmed Abdul Razzaq Noor Husham Aboud
Universiyt of Baghdad - College of Education for Women - Quran Science Dept.

Abstract
Praise be to Allah , and peace and blessings of God sent mercy to the worlds Muhammad Amin and his family and his friends and followers to the Day of Judgement .
Savants Jews worked to distort the Torah calamity on the Prophet Moses (peace be upon him) to achieve their goals and objectives , which are decorating sin to their followers , and spreading corruption on earth, through the charge prophets Bmvassad , morality, as the example and the example that emulate the human in the book of the Lord of the worlds and their Prophet Lot, described the weak, and cheese, and lack of modesty, and disobedience , drinking alcohol , and his failure to raise his two daughters , Jews are corrupt in the ground .
Koran , which is the seal and dominated , and completely dominate that reveals many aspects of distortion and change that entered on the books , the Quran was and still trusted source of information is correct , which is not done wrong , however hands of his successor , revealing aspects of distortion and switches that have occurred on those books, including Torah Mazkrth for Prophet Lot (peace and blessings be upon him) of disadvantages , has absolved God from every gain of Torah to him, has necessitated the wisdom of the Almighty to be prophets fuller human beings created and created , and believe them in word , and the most proportions , and the very best note , and guided them nimble , Mbrin defects, because the prophets if they are not also small their business in the eyes of the people , and when he answered them one , so all the prophets lived all their lives infallible white page from falling

into even become their sins after death lamps illuminate humanity through Rashad and Noor Hidayat .
May Allah bless our Prophet Muhammad , his family , and his companions , much peace and recognition .

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل الأنبياء والمرسلين، ليخرج عباده من الظلمات إلى النور المبين، رحمة بالناس أجمعين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين سيدنا محمد الامين، وآله، وأصحابه، وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلا ريب أن الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه فيها العدل والحكمة والرحمة، ولاسيما القرآن الكريم الذي هو خاتمها والمهيمن عليها، ومن تمام هيمنته أن يكشف الكثير من جوانب التحريف والتغيير التي دخلت على تلك الكتب، والسبب في ذلك أن استجابة الناس للانبياء تختلف، وثباتهم على الحق يتغير، ولاسيما إن طالت الفترة بين نبي وآخر، فكانت الكتب عرضة للتحريف والتبديل، بسبب تضييع الأصل، فالقرآن كان ولازال المصدر الموثوق للمعلومة الصحيحة، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كاشفاً عن أوجه التحريف والتبديل التي طرأت على تلك الكتب، ومنها ماذكرته التوراة للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) من مثالب، حين نسبت إليه مالا يليق به، وكان في القرآن الكريم ردّ لكل مثلب نسبته التوراة اليه كما سأبين إن شاء الله – تعالى-.

لقد اخترت هذا الموضوع "المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط في النبوات، وردّ القرآن عليها" لأكشف هذا الطغيان والتحريف الذي طرأ على التوراة، ولبيان الكثير من الحقائق عن النبي لوط كما عرضها القرآن الكريم، والتي قد تخفى عن كثير من الناس بسبب الروايات الاسرائيلية، ولأني لم أجد من بَحث هذا الموضوع بحثاً خاصاً مستقلاً بهذا العنوان .

وقد اعتمدت منهجية علمية في كتابة هذا البحث وذلك من خلال:

١- الرجوع الى المصادر والمراجع ذات الصلة بالبحث، ثم قمت بتجميع نصوص القرآن الكريم المتعلقة بالنبي لوط، وما يقابلها من نصوص في التوراة.
٢- قمت بدراسة شاملة للنبي لوط في كلا الكتابين، وتحليلها، وبيان تعليق العلماء عليها.
٣- قمت بعقد مقارنة في كلا الكتابين مبينة العيوب التي نسبتها إليه التوراة، وردّ القرآن الكريم على تلك العيوب.
٤- إتباع الاسلوب العلمي في كتابة الابحاث، حيث قسمت البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.

أما الفصلان فكانا كالآتي:

الفصل الاول: التعريف بالنبي لوط(عليه الصلاة والسلام) في القرآن الكريم، والتوراة.

الفصل الثاني: المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام)، وردّ القرآن عليها

أما الخاتمة، فتضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال الكتابة .

وهنالك اختصارات مستخدمة في البحث مثلاً:

١- سفر التكوين ٥: ٢٥ يقصد به الاصحاح الخامس، الفقرة الخامسة والعشرين من سفر التكوين.
٢- سفر التكوين ٥: ٥-١٥ يقصد به الاصحاح الخامس، الفقرة الخامسة الى الفقرة الخامسة عشرة من سفر التكوين.

والله تعالى أسأل أن ينفع به كاتبه، وقارئه، والمسلمين آمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيرا.

الفصل الاول: التعريف بالنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) في القرآن الكريم، والتوراة، ويتالف من مبحثين:

المبحث الاول: التعريف بالنبي لوط في القرآن الكريم:

(١) اسمه:

في اللغة: لوط اسم ينصرف مع العجمة والتعريف، كنوح، وإنما ألزموهما الصرف، لأن الاسم على ثلاثة أحرف، أوسطه ساكن، وهو على غاية الخفة، فقاومت خفته أحد السببين[١]، ولوط (اللام، والواو، والطاء) كلمة تدل على اللصوق، يقال: لاط الشي بقلبي إذا الصق، ويقولون هذا أمر لا يلتاط بصفري، أي لا يلتصق بقلبي، ولطت الحوض لوطاً إذا أمددته بالطين[٢]، واللواط: الرداء، يقال: لبس لوطيه، واللواط: الرجل الخفيف المتصرف، واللياط: الربا، من قولهم: لطت الشيء: ألصقته، وأخفيته، وجمعه ليط، وأصله لوطٌ، وقيل سمي به لانه شيء ليط برأس المال أي: لصق به[٣]. ولاوط: عملَ عمل قوم لُوط (وهو نوع من الشذوذ الجنسي لانه اتصال الذكر بالذكر جنسياً)[٤].

في الاصطلاح: لوط هو نبي مرسل، ذكره الله تعالى في كتابه في غير موضع، أرسله الله تعالى الى خمس مدائن من مدن الشام هنّ: المؤتفكات (أي المنقلبات، قلبها الله تعالى بأهلها)، فقد اتصف قومه باوصاف مذمومة من أفحشها إتيان الذكور، فاشتق الناس من اسمه فِعلاً لمن فَعلَ فِعْل قومه[٥].

(٢) نسبه:

ان القرآن الكريم، والسنة النبوية لم يتطرقا الى نسب النبي لوط (عليه الصلاة والسلام)، وأما المؤرخون فقد ذكروا نسبه فقالوا: هو لوط بن هاران بن تارح (ابو ابراهيم)، فهاران هو أخو ابراهيم، ولوط هو ابن اخي ابراهيم (عليهما الصلاة والسلام)[٦].

(٣) ذكره في القرآن الكريم:

ذُكر النبي لوط (عليه الصلاة والسلام) في القرآن في مواضع عدة، ومنها مع قصة سيدنا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) الذي أنجاه الله من النار التي اعدها له قومه، قال تعالى مخبراً عن سيدنا ابراهيم: {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٧]، والايمان هنا بمعنى التصديق، وإفادة الفاء تفيد مبادرة لوط بتصديق ابراهيم (عليه الصلاة والسلام)، فان لوطاً آمن به من قومه وهاجر معه، كما قال تعالى: (وقال اني مهاجر الى ربي) وهو يحتمل عود الضمير على لوط لانه هو أقرب المذكورين، ويحتمل عوده الى ابراهيم لان الحديث عنه، والهجرة لم تكن للتجارة أو الى الارض، او لكسب، إنما كانت تقرباً لله، واخلاصاً لعبادته[٨]، كما قال تعالى مخبراً عن سيدنا ابراهيم: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}[٩]، والمعنى: ونجينا إبراهيم، ولوطاً الذي آمن به من العراق الى أرض الشام التي باركنا فيها بكثرة الخيرات، وفيها أكثر الانبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وقيل الى أرض بيت المقدس في الشام، وقيل الى مكة[١٠].

(٤) البيئة التي عاش فيها:

بعد أن هاجر النبي لوط مع سيدنا ابراهيم الى الارض المباركة، آتاه الله حكماً وعلماً قال تعالى: { وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً}[١١]، وأوحى اليه، وجعله نبياً، وبعثه الى سدوم –من قرى الشام- كان أهلها من أفجر الناس، وأكفرهم، وأسوئهم طويّة، وأرادهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل، ويأتون في ناديهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه، ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النساء لعباده الصالحين، فدعاهم لوط (عليه الصلاة والسلام) الى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات والفواحش، والمنكرات، والافاعيل المستقبحات، فتمادوا في ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على فجورهم، وكفرانهم، فأحل الله بهم من البأس الذي لايرد، ما لم يكن في حسبانهم، وجعلهم مثلة في العالمين، وعبرة يتعظ بها الألباء من العالمين، ولهذا ذكر الله قصتهم في اكثر من موضع في كتابه المبين[١٢]، قال تعالى: { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ، فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ، ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ}[١٣]، والمعنى كذبت قوم لوط من أرسله الله إليهم من الرسل حين قال لهم أخوهم لوط (وهذه الاخوة أخوة بلد، وسكنى لا أخوة نسب ولا دين، لأن لوطاً أرسل الى أهل هذه البلدة، وسكن معهم، أو قيل (أخوهم لوط) بحكم المعاشرة، والمواطنة الحاصلة)[١٤]، ألا تتقون الله ايها القوم، إني رسول من ربكم، أمين على وحيه، وتبليغ رسالته، فاتقوا الله في أنفسكم، أن يحل بكم عقاب على تكذيبكم رسوله، وأطيعون فيما دعوتكم اليه، أهدكم سبيل الرشاد، وما أسألكم في نصحي لكم ودعايتكم الى ربي جزاءً ولا ثواباً، يقول النبي لوط: ماجزائي على دعايتكم إلى الله، وعلى نصحي لكم، وتبليغ رسالات الله اليكم الا على رب العالمين، ثم أنكر عليهم أعظم منكر، فقال موبخاً مقرعاً: أتنكحون الذكران من بني آدم في أدبارهم، وتدعون الذي خلق لكم ربكم من ازواجكم من فروجهن، فأحله لكم، بل أنتم قوم تتجاوزون ما أباح لكم ربكم، وأحله لكم من الفروج الى ماحرم منها، ووبخهم على إتيانهم الذكور، ثم ضرب عنه إلى ماهو أبلغ من التوبيخ، كأنه يقول: خرجتم عن حدود الانسانية إلى مرتبة البهيمة بعدوانكم، وارتكابكم هذه الجريمة الشنيعة، فالذكر من الحيوان يأنف من إتيان الذكور، وأنتم فعلتم مايتورع عنه الحيوان، وفي موضع آخر من القرآن قال تعالى على لسان لوط (عليه الصلاة والسلام) مخاطباً قومه: {أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}[١٥]، وهذا هو المقصود من قوله تعالى: {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ}[١٦]، وقد ردوا عليه بما يدل على شذوذهم، وانتكاس فطرتهم، فقد قالوا على سبيل التهديد والوعيد: لئن لم تسكت يا لوط عن نهيك إيانا عما نحن فيه لتكونن من المخرجين من قريتنا إخراجاً تاماً، ولنطردنك خارج ديارنا، وهكذا النفوس عندما تنحدر في الرذيلة، وتنغمس في المنكر، تعادي من يدعوها الى الفضيلة والى الطهر والعفاف، كما قال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}[١٧]، فمتى كان الطهر ذنباً، وجريمة تستوجب أن يخرج صاحبها من بلده، إنها نغمة نسمعها دائماً من أهل الباطل في كل زمان ومكان، حينما يهاجمون أهل الحق، ويسعون لإبعادهم عن الساحة لتخلو لباطلهم، ومن عدل الله تعالى ان يظهر في منطقهم دليل ادانتهم، وخبث طباعهم، فكلمة (يتطهرون) التي نطقوا بها تعني أنهم أنفسهم أنجاس تزعجهم الطهارة، وما أحل الله لهم من الطيبات، وكأن الله تعالى يجعل في كلامهم منافذ لإدانتهم، وليحكموا بها على أنفسهم[١٨]. فلما رأى سيدنا لوط (عليه الصلاة والسلام) أنهم لا يرتدعون عما هم فيه، وانهم مستمرون على ضلالتهم، تبرأ منهم وقال: إني لعلمكم من المبغضين، لا أحبه، ولا أرضى به، وإني بريء منكم، ثم التفت إلى ربه داعياً فقال: ربِ نجني

واهلي من عقوبة، وعذاب مايعملونه من إتيان الفاحشة من العالمين. والنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) دعا الله لما آيس من ايمانهم، فأجاب الله دعاءه، فأنجاه وأهله المؤمنين جميعاً الا امرأته العجوز، فإنها لم ينجها، بل بقيت مع الهالكين لخبثها وعدم ايمانها، كما قال تعالى: {فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ}[١٩]، فقد صرح الله تعالى في هذه الآية بان قوم لوط ليس فيهم مسلم الا أهل بيت واحد وهم أهل بيت لوط[٢٠]، وأستثني من هذا البيت امرأته: {... إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ}[٢١].

(٥) زوجته:

بينت الآيات القرآنية أن زوجة لوط (عليه الصلاة والسلام) كانت خائنة وانها من أهل النار، قال تعالى: { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}[٢٢]، والمعنى خانتاهما في الدين فلم تتبعانهما فيه، وليس المراد أنهما كانت على فاحشة حاشا وكلا، فان الله لا يقدّر على نبي أن تبغي امرأته، ويقال إن امرأة لوط مكثت مع قومها، ويقال: إنها خرجت مع زوجها، وبنتيها، ولكنها لما سمعت الصحيحة وسقوط البلدة، التفتت الى قومها، وخالفت أمر ربها قديماً وحديثاً، وقالت: واقوماه، فسقط عليها حجر فدمغها، والحقها بقومها، إذ كانت على دينهم، وكانت عيناً لهم على من يكون عند لوط من الضيفان[٢٣]، قال تعالى: {... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ...}[٢٤]، وقال تعالى: {... إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}[٢٥]، والغابر: المتصف بالغبور، وهو البقاء بعد ذهاب الأصحاب، أي: باقية في العذاب بعد نجاة زوجها وأهله، وهي مستثناة من أهله، وذلك لأنها لحقها العذاب من دون أهلها، وكان صفة لها[٢٦]، قال تعالى: {...إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ}[٢٧].

المبحث الثاني: التعريف بالنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) في التوراة:

١- اسمه ونسبه:

هو لوط بن هاران بن تارح الذي هو والد سيدنا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) كما تقول التوراة: "هذه مواليد تارح، تارح ولد ابرام، وناحور، وهاران، وهاران ولد لوطاً، ومات هاران قبل أبيه تارح في ارض مولده في أور الكلدانيين"[٢٨]، فالنبي لوط في التوراة هو ابن اخي النبي ابراهيم (عليهما الصلاة والسلام).

٢- هجراته مع جده، وعمه ابراهيم:

أ- هاجر لوط (عليه الصلاة والسلام) مع جده تارح، وعمه ابراهيم، وزوجة عمه سارة من أور الكلدانيين الى حاران، تقول التوراة: "وأخذ تارح ابرام ابنه، ولوط بن هاران ابن ابنه، وساراي كنته امرأة ابرام ابنه، فخرج بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا الى ارض كنعان، فجاءوا الى حاران، واقاموا هناك"[٢٩].

ب- هاجر لوط (عليه الصلاة والسلام) مع النبي ابراهيم، وزوجته سارة من حاران الى ارض كنعان، تقول التوراة: "فأخذ ابرام ساراي امرأته، ولوطاً ابن اخيه وجميع أموالهما التي اقتنياها، والنفوس التي امتلكها في حاران، وخرجوا ليمضوا إلى أرض كنعان، وأتوا ارض كنعان"[٣٠].

ج- هاجر لوط مع ابراهيم (عليهما الصلاة والسلام) الى مصر، ومن مصر انتقلوا الى الجنوب، تقول التوراة: "فشخص ابرام من مصر، هو وامرأته، وكل ماله، ولوط معه الى الجنوب"[٣١].

٣- افتراقه عن النبي ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) :

عندما عاد لوط، وابراهيم (عليهما الصلاة والسلام) من مصر، ومعهم الأعطيات الكثيرة من مواشٍ، واغنام، وأبقار، تزاحمت مواشيهما في المراعي[٣٢]، مما كان سبباً في حصول المخاصمات والمشاحنات بين رعاة ابراهيم، ورعاة لوط، فبادر إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) في تسوية النزاع، فأعطى الخيار الأول للوط رغم أن ابراهيم كان هو الأكبر، وله الحق في أن يختار اولاً، تقول التوراة: "فكانت خصومة بين رعاة ماشية ابرام، ورعاة ماشية لوط، والكنعانيون والفريزيون حينئذ مقيمون في الأرض، فقال ابرام للوط: لاتكن خصومة بيني وبينك، ولا بين رعاتي ورعاتك، انما نحن رجلان، واخوان، أليست الارض كلها بين يديك، اعتزل عني، إما الى الشمال، فأتيامن عنك، وإما الى اليمن، فأتياسر، فرفع لوط طرفه، ورأى كل بقعة الاردن، فاذا جميعها سقيٌ، قبل أن دمر الرب سدوم وعمورة، كجنة الرب، مثل أرض مصر حتى تنتهي الى صوعر، فاختار لوط لنفسه كل بقعة الاردن، وارتحل الى المشرق، واعتزل كل واحد صاحبه، واقام ابرام في أرض كنعان، وأقام لوط في مدن البقعة، وخيّم الى سدوم، وأهل سدوم اشرار خاطئون أمام الرب جداً"[٣٣].

يقول مفسرو الكتاب المقدس:

تظهر أخلاقيات لوط في طبيعة اختياره، فقد أخذ أفضل قسم من الارض، رغم أن ذلك كان معناه أن يعيش بالقرب من سدوم المدينة المشهورة بشرّها، كان جشعاً للافضل، دون أن يفكر في احتياجات عمه ابرام في أبسط قواعد العدل، والانصاف، فقد بدت المراعي الجيدة والمياه الوفيرة اختياراً حكيماً للوط في البداية، ولكنه لم يستطع أن يدرك التأثير السيء لسدوم، وربما يعرضه لتجارب شديدة كفيلة بأن تدمر عائلته، فحياة لوط خلت من أي أهداف سامية يعيش لأجلها، فكانت تشغله اللحظة الراهنة، حتى ليبدو أنه لم يكن يستطيع أن يرى عواقب تصرفاته[٣٤].

هكذا تصور التوراة المحرفة النبي لوطاً (عليه الصلاة والسلام)، فهي تبين أنه ذهب إلى ارض الاردن طمعاً في الارض الخصبة الوفيرة الماء والمرعى، نافية عنه صفة النبوة، فذهابه الى الارض المقصودة ليس لكونه نبياً، وإنما لكونه

محباً للارض الخصبة التي تكسبه الأموال والأملاك، وهذا ينافي ما ورد في القرآن، فأسباب افتراق لوط عن ابراهيم (عليهما الصلاة والسلام) الدعوة لعقيدة التوحيد، وتبليغ رسالته لكونه نبياً، فابراهيم يدعو في منطقة، ولوط يدعو في منطقة اخرى[٣٥].

الفصل الثاني: المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط(عليه الصلاة والسلام) ، وردّ القرآن عليها ويتالف من مبحثين:

المبحث الاول: المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط:

من خلال استقراء التوراة المحرفة المتعلقة بالنبي لوط أرى أن التوراة تتهمه بالضعف، والجبن، وعدم الحياء، والعصيان، وشرب الخمر، وفشله في تربية ابنتيه كما سأبين:

(١) النبي لوط ضعيف، وجبان:

بينت التوراة أنه كان في زمن لوط حروب طاحنة بين قوم لوط، والاقوام القريبة منه في المنطقة، وذات يوم وقع لوط (عليه الصلاة والسلام) أسيراً في إحدى هذه الحروب تقول التوراة: "واخذوا لوطاً ابن اخي ابرام، وماله، ومضوا، إذ كان مقيماً في سدوم"[٣٦]، أخذت الجيوش المنتصرة لوطاً معها اسيراً، ولما سمع ابراهيم بذلك قام بتسيير جيش لانقاذه، وكان له ما أراد، فإبراهيم كان يسكن بجوار لوط (عليه الصلاة والسلام)، واسترجع اخاه لوط واملاكه، والنساء ايضاً، وسائر القوم، تقول التوراة: "فاسترجع (سيدنا ابراهيم) جميع المال، ولوطاً أخاه، وماله ردهما، والنساء، وسائر القوم"[٣٧].

يقول مفسرو الكتاب المقدس:

إن طمع لوط في كل شيء أدى به إلى بيئة شريرة، وشهوته الملتهبة للاملاك، والنجاح كلفته حريته ومتعته، وعندما علم ابراهيم أن لوطاً قد أخذ اسيراً أسرع في الحال لنجدة ابن اخيه[٣٨].

تبين التوراة أن لوطاً كان دائماً يحب المشاكل لابراهيم، وأنه عالة عليه، وأنه ضعيف ينتظر قدوم المنقذ، فقد قصد مؤلف التوراة أن يظهره كذلك، ولولا ابراهيم بجواره لما استطاع لوط أن يستمر بحياته، مبعدة عنه التوجيه الالهي الذي يرعى رسله، وانبياءه.

وأظهرت التوراة لوطاً (عليه الصلاة والسلام) بأنه جبان، لا يحب لقاء ربه، وان كل همه كما أظهرته التوراة المحرفة أن يرتكب الفواحش، وأن يبقى على قيد الحياة ليستمر فيما يحب[٣٩]، تقول التوراة: "ان عبدك لوطاً قد نال حظوة في عينك، وعظمت رحمتك التي صنعتها الي بإحياء نفسي، إني لا أستطيع التخلص الى الجبل، فربما أدركني الشر، فأموت"[٤٠].

(٢) النبي لوط يعرض بناته على الجموع الهائلة كي يزنوا بهن:

عندما جاءت الملائكة لإنزال العذاب على سدوم، نزلت عند لوط (عليه الصلاة والسلام) على هيأة بشر، سمع قومه بضيوفه، فأحاطوا بالبيت يريدون الضيوف ليمارسوا معهم الفاحشة، فقام لوط يدافع عن ضيوفه في وجه الأشرار، فكان من ضمن الحلول التي وضعها لوط (كما جاء في التوراة المحرفة) لإبعاد هؤلاء المنحرفين عن ضيوفه أن عرض عليهم بناته ليزنوا بهنّ، فأراد مؤلف التوراة أن يظهر النبي لوطاً بأنه لايغار على عرضه، بل ويشجع على الفاحشة، والفجور بعرض بناته على الجموع الهائلة ليفعلوا بهن مايحلو لهم[٤١]، تقول التوراة "فخرج اليهم لوط الى الباب، واغلق الباب وراءه، وقال: لاتفعلوا شراً يا إخوتي، هاءنذا لي ابنتان ماعرفتا رجلاً، اخرجهما إليكم، فاصنعوا بهما ماحسن عندكما، وأما هذان الرجلان، فلا تفعلوا بهما شيئاً، لانهما دخلا تحت ظل سقفي"[٤٢].

يقول مفسرو الكتاب المقدس:

كيف يستطيع أب أن يسلم بناته ليغتصبهن مثل هذا الجمع الثائر من الفاسدين، لمجرد حماية اثنين من الغرباء؟ لعل لوطاً كان يخطط لحماية البنات، والضيوف مؤملاً أن أصهاره سينقذونهن، أو أن هؤلاء الرجال الشواذ لا يبالون بالبنات وينصرفون، ومع أن العادة في تلك الايام كانت حماية الضيوف بأي ثمن، إلا أن هذا العرض الفظيع، يكشف لنا عن المدى العميق الذي امتزجت فيه الخطيئة بحياة لوط، فقد اصبح متحجراً أمام الشر في مدينة شريرة، ومهما كانت دوافع لوط، فاننا نرى أمامنا صورة لشر سدوم المريع، الشر المريع الذي رأى الله معه ، أن يهلك كل المدينة، قد عاش لوط طويلاً قانعاً بين أناس أشرار، لقد سمح لبيئة ، أن تشكّله بدلاً من أن يشكّل هو بيئته، لقد تساهل لوط حتى كاد يصبح غير نافع لله، وعندما أراد أخيراً أن يتخذ موقفاً لم يصغ اليه أحد، لأنه صار شديد الشبه ببيئته[٤٣]، تقول التوراة: "فخرج لوط، وكلم أصهاره متخذي بناته، وقال لهم قوموا، واخرجوا من هذا الموضع، لأن الرب مُهلك المدينة، فكان كمازح في عين أصهاره"[٤٤].

(٣) لوط يتلكأ بالخروج من المدينة:

تبين التوراة أن لوطاً وقت الشدة يظهر كمستهتر بأوامر الله تعالى، وأنه غير مصدق لها، وأنه خرج يخبر غيره بأمر الملائكة على سبيل المزاح، وكأن النبوة والرسالة مزاح ولعب، والأنبياء ليسوا جديين في حمل أمر النبوة أو تلقي الأوامر من الله تعالى، فالنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) يتلكأ إذن بالخروج من المدينة كما زعمت التوراة، وأن ذلك عبارة عن مزحة من الملائكة، فلما طلع الفجر رفض الخروج، مما اضطر الملائكة إلى أن تمسك بيده هو ومن معه، وتجرهم خارج المدينة[٤٥]، تقول التوراة: "فلما كان عند طلوع الفجر ألح الملاكان على لوط قائلين: قم فخذ امراتك، وابنيتك الموجودتين لئلا تهلك بأثم المدينة، فتوانى لوط، فامسك الرجلان بيده، وبيد امرأته، وابنتيه لشفقة الرب عليه، واخرجاه، وصيراه خارج المدينة"[٤٦]، من خلال هذا النص ألمس مدى تناقض التوراة فمرة تقول الملاكان ومرة تقول الرجلان .

يقول مفسرو الكتاب المقدس: تلكأ لوط، فأمسك الملكان بيده، وأسرعا به إلى الامان، لم يشأ لوط أن يتخلى عن الثروة، والرفاهية اللتين تمتع بهما في سدوم، ومن السهل أن ننقد لوطاً، لانه كان مُنوّماً بانجذابه الى سدوم(٤٧).

(٤) لوط يشرب الخمر، ويزني بابنتيه، وينجب من كل واحدة منهما ولداً أحدهما يدعى بن عمّي، والآخر موآب:

تزعم التوراة المحرفة أن ذلك حدث بعد أن أهلك الله قرى سدوم، وعمورة نتيجة لفسادهما، ونجا الله لوطاً (عليه الصلاة والسلام) مع ابنتيه، فلما انجاهم الله من القوم الفاسقين، التجأ لوط وابنتاه الى مغارة في الجبل، وهناك تقدمت الفتاتان، وسقتا أباهما خمراً، واضطجعت معه الكبرى في الليلة الأولى، فلم يشعر باضطجاعها، ولا بقيامها لأنه كان مخموراً لدرجة لا يميز فيها الأشياء، وفي الليلة التالية سكر أيضاً، واضطجعت معه الصغرى، ولم يشعر باضطجاعها، ولا بقيامها، وحبلت الفتاتان، وانجبت الكبرى مؤاب، وهو أبو الموابيين- الذين عاشوا في منطقة الاردن- وانجبت الصغرى بن عمّي، وهو ابو بني عمون الذين عاشوا ايضاً في الأردن(٤٨)، تقول التوراة: "ولما دمر الله مدن البقعة ذكر الله ابراهيم، فاطلق لوطاً من وسط الانقلاب حين قلب المدن التي كان لوط مقيماً بها، وصعد لوط من صوغر، واقام في الجبل هو وابنتاه معه، إذ خاف أن يقيم في صوغر، فأقام في المغارة هو وابنتاه، فقالت الكبرى للصغرى: إن أبانا قد شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة الارض كُلها، تعالي نسقي أبانا خمراً، ونضاجعه، ونقيم من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة، وجاءت الكبرى فضاجعت أباها، ولم يعلم بنيامها، ولا قيامها، فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هآءنذا ضاجعت أمس أبي، فلنسقه خمراً الليلة ايضاً، وتعالي أنت فضاجعيه لنقيم من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة أيضاً، وقامت الصغرى، فضاجعته، ولم يعلم بنيامها ولا قيامها، فحملت ابنتا لوط من أبيهما، وولدت الكبرى ابناً وسمته موآب، وهو ابو الموابيين الى اليوم، والصغرى ايضاً ولدت ابناً، وسمته بن عمّي وهو ابو بني عَمُّون الى اليوم"(٤٩).

يقول مفسرو الكتاب المقدس:

في ختام هذه المأساة الاليمة لتدمير سدوم، نجد امرأتين تضطران الى الحفاظ على وجود نسل للاسرة، فلم يكن دافعهما الشهوة، بل اليأس، لأنهما خشيتا ألا تتزوجا أبداً، فاستعداد لوط للتساهل، ورفضه للتصرف السليم وصلا الى الذروة، فكان يجب عليه أن يجد زوجين لابنتيه قبل ذلك بزمن، فلم تكن عائلة ابراهيم بعيدة جداً، وها البنتان تنزلقان الى ارتكاب الفحشاء مع أبيهما، مظهرتين موافقتهما على الاخلاقيات التي تعلمتاها في سدوم، فكانت ثمرة هذه الفاحشة مواب وبن عمّي، وقد أصبحا أبوين لاثنين من أعداء اسرائيل هما الموابيون والعمونيون، وقد سكن هذان الشعبان شرقي نهر الاردن، ولم يستول بنو اسرائيل على بلادهم أبداً، فقد نهى الرب موسى عن مهاجمتهما لقرابتهما العائلية، وقد كانت (راعوث) جدة الملك داود، ووأحدة من أسلاف يسوع موابية(٥٠).

وهكذا تصور التوراة لوطاً (عليه الصلاة والسلام) بهذه الصورة المخزية، حيث يصورون نبياً من أنبياء الله بأنه يسكر حتى لا يعلم مايفعل، ويصورون بنتيه بهذا الشبق المخجل والمخيف، إنهما تسعيان لأن تزنيا مع أبيهن الشيخ.

ويلاحظ العديد من التناقضات الكثيرة في قصة لوط من أولها إلى آخرها، حيث تزعم التوراة تارة أن بناته لم يعرفن رجلاً، وبعد سطرين أو ثلاثة تزعم انهن متزوجات(٥١)، ثم تزعم التوراة أن لوطاً طلب من الملكين أن يذهبا به الى مدينة صوغر(٥٢)، وفجأة يترك المدينة بدون أي سبب ليذهب الى مغارة في الجبل مع ابنتيه، تقول التوراة: "وصعد لوط من صوغر، وأقام في الجبل هو وابنتاه..." (٥٣)، وقد كان بإمكان البنتين النزول من المغارة، والاتصال بالرعاة المنتشرين في المنطقة، ولكن مؤلفي التوراة المحرفة من الأحبار أصروا على تلويث الانبياء بصورة مقززة، فاذا كان كل الانبياء بهذه الدناءة، وكانت كل الرذائل جائزة لهم، فلاشك أنها من باب أولى ان تكون جائزة لليهود، لذا فإن اليهود على مدار التاريخ يمثلون أردأ مافي تاريخ البشر، فكل صفات الخسة، والجبن، والكذب، والخداع فيهم، لايتورعون عن أي جريمة اذا تمكنوا منها: (الزنى، وشرب الخمر، واللواط، والسرقة، والربا، والغش، والقتل) كلها موجودة بصورة مكثفة فيهم(٥٤).

المبحث الثاني: ردّ القرآن على ماذكرته التوراة من المثالب في حق النبي لوط (عليه الصلاة والسلام):

إن قصة لوط (عليه الصلاة والسلام) في التوراة المحرفة تمثل منتهى الإسفاف، والتردي التي وصل اليها الأحبار الذين حّرفوا التوراة، ولوثوا صور الانبياء (عليهم الصلاة والسلام)، تزعم التوراة المحرفة أنه ضعيف، وجبان، وأنه عرض بناته على الجموع الهائلة كي يزنوا بهن، وأنه يتلكأ بالخروج من المدينة (مدينة قوم لوط)، وأنه يشرب الخمر، ويزني بابنتيه، وينجب منهن أولاداً، فالتوراة المحرفة تأبى إلا أن تمرغ وجه لوط (عليه الصلاة والسلام) في الوحل، فتنسب إليه ما لا يليق به، أما القرآن الكريم، فيصف النبي لوطاً (عليه الصلاة والسلام) بما يليق به من الصفات، والتي تناقض ماتذكره التوراه، فقد فضله الله تعالى مع إخوانه الرسل على العالمين، قال تعالى: {وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}(٥٥)، وآتاه الله حكماً وعلماً، وقد كان من الصالحين قال تعالى: { وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ}(٥٦)، ويؤكد القرآن رسالة لوط (عليه الصلاة والسلام) قال تعالى: { وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ}(٥٧) وقال تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ}(٥٨)، فكيف يسعى محرفو التوراة إلى وصمه بأبشع الرذائل، إنهم زنادقة، مبالغون في الاستخفاف بالله، وبرسله (عليهم الصلاة والسلام)(٥٩).

وان النبي لوطاً (عليه الصلاة والسلام) وقف امام قومه، ونهاهم عن الفاحشة التي كانت مستشرية فيهم، وهذا ان دل على شيء انما يدل على شجاعته، وجرأته، فإنه سار بعكس التيار لوحده من غير أن يكون معه مناصرون، ومؤيدون، قال تعالى: {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ

النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ، وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}[٦٠]، وقال تعالى في مخاطبة لوط (عليه الصلاة والسلام) لقومه: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ}[٦١]، وقال تعالى: {وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ}[٦٢]، فالآيات القرآنية بينت كيف واجه لوط (عليه الصلاة والسلام) قومه، بنهيه إياهم عن الفاحشة مبيناً المواقف التي وقفها لوط أمام قومه، بدءاً بإنكاره على قومه عمل الفاحشة، ومن ثم توّعد قومه إياه بالطرد، بالاضافة الى الحوارات التي دارت بينه، وبين قومه عند قدوم الملائكة اليه ضيوفاً، فلوط (عليه الصلاة والسلام) لم يجامل قومه في الحق، بل كان يصدع به غير آبه بما ستؤول اليه الامور، لأن الله معه، فتارة يصف فاحشتهم بأنها مجرد شهوة، ويدمغهم بالإسراف، وتارة يبالغ في ذمهم، واصفاً إياهم بأنهم يمارسون الفاحشة مع الذكران، ويصفهم بالمعتدين، وتارة يصفهم بعديمي الحياء، فيمارسون شهوتهم أمام أعين الناس، دون خجل ولا حياء، ويدمغهم بالجهل، فمن أجل تلك المواقف كلها هددوه ومن معه بالطرد والإخراج، وعندما جاء قومه يهرعون الى بيته (عليه الصلاة والسلام) يريدون الضيوف ليمارسوا معهم الفاحشة هب لوط مدافعاً عن ضيوفه بشتى الطرق والوسائل، إذ كيف يسلمهم لهؤلاء، وقد أصبحوا في حماه، فالانبياء (عليه الصلاة والسلام) أكثر الناس كرماً وشجاعة، أما التوراة فلا تتحدث عن أي موقف للوط (عليه الصلاة والسلام) وقفه أمام قومه ناهياً أياهم عن الفاحشة، فهي لا تعترف بكون لوط نبياً، جاء ليهدي الناس الى الخير، سوى المواقف التي يدافع لوط (عليه الصلاة والسلام) عن ضيوفه، وكان يشجع على الزنا[٦٣]، وهذا يعدّ مثلباً ثانياً للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام)، وردّ القرآن على هذا المثلب في قوله تعالى على لسان لوط: {وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ، قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ}[٦٤]، فالنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) لم يعرض بناته على هؤلاء الفجار ليأخذوهن سفاحاً، إنما هو يلّوح لهم بالطريق الطبيعي الذي ترضاه الفطرة السليمة، لينبه فيهم هذه الفطرة، وهذا واضح من قوله لقومه {هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ}، وهو يعلم أنهم إن ثابوا إليها، فلن يطلبوا النساء سفاحاً، فهو مجرد هتاف للفطرة السليمة في نفوسهم لعلها تستيقظ على هذا العرض الذي هم عنه معرضون[٦٥]. وقيل ان لوطاً عرض على القوم بناته عرضاً غير مؤكد لايقصد به الجد أن يعطيهم بنتيه للزنا، ولكنه عرض ابنتيه اعتماداً على أنهم يستحيون منه، ويخجلون ليكفوا عن خزايته في ضيفه، كما تقول لرجل يضرب آخر، وانت تحجزه عنه (اضربني أنا)، لأنك تقول هذا القول، وانت جد واثق بأنه لن يضربك، ولو علمت أنه يضربك حقيقة ماقلت هذا القول، ولا تعرضت للشفاعة[٦٦]. وما ورد في قوله تعالى على لسان لوط لقومه: {قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ}[٦٧]، اختلف العلماء في المراد بقوله (هؤلاء بناتي) في الموضعين على أقوال:

١- إنه اراد المدافعة، ولم يرد إمضاء ماقال.
٢- إن المراد بناته لصلبه، وان المعنى دعوا فاحشة اللواط، وأزوّجكم بناتي.
٣- إن المراد بالبنات جميع نساء قومه، لأن نبي القوم أب ديني لهم كما يدله قوله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}[٦٨] والمعنى: إن كنتم مصرين على ارتكاب الفاحشة، فلماذا لا تتزوجون بناتي، ثم ان لوطاً كانت له كما قيل ابنتان وهو قد قال (هؤلاء بناتي)، أي انه تحدث عن جمع كثير، ذلك ان ابنتيه لا تصلحان الا للزواج من اثنين من هذا الجمع الكثيف من رجال تلك المدينة، ونعلم ان بنات كل القوم الذين يوجد فيهم رسول يعدّون من بناته، ولذلك يقول تعالى مايوضح ذلك في آية اخرى {أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ}[٦٩]، اي ان لوطاً (عليه الصلاة والسلام) أراد أن يرد هؤلاء الشواذ الى دائرة الصواب، والفعل الطيب[٧٠]، لا كما تدعي التوراة المحرفة انه عرض بناته على الجموع الهائلة كي يزنوا بهن.

وزيادة على ذلك فإن ايراد التوراة لقولها: "وقال الرجلان للوط من لك ايضاً ههنا اصهارك، وبنوك، وبناتك، وجميع من لك في المدينة اخرجهم من هذا الموضع"[٧١]، فان ذلك يعني ان للوط بنات متزوجات قد تكون ابنتاه فيهن، فكيف يقبل الاصهار بذلك الشين والعار، وكيف كان موقفهم حين عرض لوط ابنتيه لقومه ليفعلوا بهما مايحلو لهم؟

اما بالنسبة للمثلب الثالث الذي تدعيه التوراة المحرفة للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) وهو ان لوطاً (عليه الصلاة والسلام) تلكأ في الخروج من المدينة، وأخذ الملكان بيده وأخرجاه، وقد ذكر مفسرو الكتاب المقدس انه لم يشأ أن يتخلى عن الثروات، والرفاهية اللتين تمتع بهما في سدوم[٧٢]، فإن هذا الكلام كله يناقض ماورد في القرآن الكريم، إذ أن أحد الصفات التي كان يتمتع بها النبي لوط (عليه الصلاة والسلام) طاعته لاوامر الله تعالى، ويظهر ذلك واضحاً عندما حكم الله على زوجته بالهلاك، حيث لم يعرض لنا القرآن الكريم آية واحدة تبين طلب لوط عدم إهلاك زوجته، ولاسيما أنه بحاجة اليها هو وأهل بيته بعد الخروج من القرية كي تؤنس وحدته، وتساعده في مواجهة الصعاب، وكذلك نجد طاعة لوط (عليه الصلاة والسلام) عند الخروج من القرية المراد إهلاكها، فلم يناقش في الخروج، ولا في كيفيته، فعندما أمره الله تعالى بالخروج، نفذ لوط (عليه الصلاة والسلام) خطة الخروج من القرية بحذافيرها، كما رسمتها له الملائكة، فلم يلتفت هو ومن معه من المؤمنين، اذ قال تعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}[٧٣]، ومضى لوط (عليه الصلاة والسلام) هو ومن معه الى حيث أمرهم الله تعالى أن

يمضوا دون جدال، ولا نقاش في المكان، أو البيئة التي ينوون النزول فيها، قال تعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ}[٧٤]، والسؤال الذي يطرح نفسه على مؤلفي التوراة: لماذا يعصي لوط ربه في أمر الخروج مع انه آمن بابراهيم، وهاجر معه طواعية دون إكراه ؟[٧٥] قال تعالى: {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[٧٦]، على رأى من يرى أن قضية الهجرة متعلقة بلوط (عليه الصلاة والسلام).

أما بالنسبة للمثلب الرابع للنبي لوط (عليه الصلاة والسلام) في التوراة المحرفة حيث نجدها تعرض لوطاً المستسلم لما تفعل بناته به دون أي اعتراض منه، فتنطلي عليه الحيلة في شرب الخمر، وكأنه غير مؤيَّد من الله تعالى، وأن الله تركه دون توجيه، أو عناية منه، وكأن الذي حماه من الخسف والعذاب حماه من أجل أن يسلّمه للزنا، فإن التوراة لم تعلق على هذه الحادثة، ولم تقم بإدانتها بل إن مفسري الكتاب المقدس اتهموا لوطاً بأنه تأثر بالبيئة التي كان يعيش فيها، ولم يؤثر فيها[٧٧]، وهذه صورة بشعة جداً لنبي نجاه الله من قومه، لأنهم كانوا يعملون الخبائث، وأنزل عليهم عذابه، ولكنه وبعد ساعات من العذاب يزني لوط بابنتيه من أجل حجج واهية، وتمضي في التوراة دون أن يكون هناك أي عذاب من الله، أو غضب، أو حتى إرشاد لهذا النبي[٧٨]، وحاشى ان يكون قد وقع مع لوط (عليه الصلاة والسلام) مثل هذا الامر. إن لوطاً آمن برسالة ابراهيم التوحيدية[٧٩]، واخلاقها، وتربيتها الصافية، وقد نجاه الله مع أهله الذين آمنوا معه، وتربوا تربيته، ولو كانت البنتان الوحيدتان للوط لم تؤمنا لاهلكهما الله مع من هلك.

فنتساءل كيف يجوز لنبي أن تسكره ابنتاه، ثم يضاجعهما دون أن يشعر؟ ألم يشعر لوط حقاً بشربه للخمر؟ ألم يتذوقه؟ ألم يدر برأسه مفعوله؟ ألم يشعر لوط بممارسة الجنس مع ابنتيه؟ ثم لنقل انه كان غير واعٍ غير مدرك لما يفعل، ولكن ماذا كان رد فعله عندما كبر الحمل في رحم كل منهما؟ ألم يسألهما كيف حملتا، ثم اذا كان لوط (عليه الصلاة والسلام) نبياً حقاً ألا يعصم من هذه الافعال كلها؟

أنه كان نبياً، وحاشى لنبي أن يخدع هذه الخدعة (فيسكر، ثم يزني بابنتيه)، لقد كانت آيات القرآن الكريم واضحة، وصريحة، فهي تتحدث عن لوط وقومه، هو نبي يدعو الى الوحدانية والخير والبعد عن الفاحشة، وقد انذر قومه فما استجابوا، فكانت عاقبتهم الدمار، والحرق بالنار، فدمرهم الله، وكانت زوجته ممن دمروا، وأحرقوا، كل ذلك ليبين الله تعالى أن أكثر الناس قرباً من الانسان وهي زوجته لا تستحق سوى ذلك العقاب عندما ترفض الايمان وتخون أمانة زوجها[٨٠].

لقد كانت طهارة لوط (عليه الصلاة والسلام)، وآل بيته علامة بارزة، وسمة واضحة في قومه المنغمسين في الانحلال والانحراف عن مسار البشرية، وعن الفطرة التي فطر الناس عليها، وشهد قومه المنحرفون بطهارته، قال تعالى على لسان قومه: {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}[٨١]، وقال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ، فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ}[٨٢]، فاستمرار لوط (عليه الصلاة والسلام) في نهي قومه عن الفاحشة علامة طهر واضحة في حياة لوط (عليه الصلاة والسلام) وآل بيته، وما كان بعثه كنبي إلا من أجل تغيير هذا الواقع الذي كان يعيشه قومه، فقام ناهياً قومه عما هم فيه، حتى أمره الله بالخروج من بين ظهرانيهم، ثم بينت الآيات القرآنية أن طهارة لوط، وآل بيته كانت سبباً في نجاته، حيث شهدت له الملائكة بذلك، عندما جاءت لتهلك قوم لوط، قال تعالى: {فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ}[٨٣]، فالطهارة صفة لازمة للانبياء (عليهم الصلاة والسلام)، فلابد من طهارة القلب والسلوك، وطهارة العين والاذن واللسان والجوارح، ليقوموا بالأمر بالمعروف، وينهوا عن المنكر في أقوامهم، حيث يرتقوا بهم نحو القيم العليا، والاخلاق الربانية الفاضلة[٨٤].

ومما يدعو للدهشة، والغرابة أن دعوة لوط في جوهرها دعوة للطهر، والعفاف والسمو بقومه عن التمرغ في الشذوذ الجنسي، والارتكاس في وحل الرذيلة والفجور، فوصمه بنو اسرائيل بما جاء ليطهر الناس منه[٨٥]، فَهدّوا بذلك كل معاني إهلاك قوم لوط.

تنتهي قصة لوط (عليه الصلاة والسلام) في القرآن بالموعظة والعبرة كما بينت[٨٦]، وتنتهي القصة في التوراة المحرفة بدعوة الى الفجور، والى شرب الخمور، والى اعتداء الانسان على محارمه، تنتهي القصة بصورة دنيئة بالغة الخسة تفوق خسة قوم لوط، وشذوذهم، تنتهي بـأن تزعم أن نبياً كريماً من انبياء الله قد اقترف الفاحشة مع ابنتيه، بعد أن شرب الخمر، ويالها من صورة تثير التقزز، والاشمئزاز[٨٧]، وسبب اتهام التوراة للوط (عليه الصلاة والسلام) بالزنا من اجل اخراج ذريته من جماعة الرب، تقول التوراة: "لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لايدخل منه أحد من جماعة الرب، لايدخل عمّوني، ولا مؤابيّ في جماعة الرب"[٨٨] لتقول ان المؤابيين الذين سيحاربهم موسى في سفر الخروج هم ابناء زنى، وممن؟ من لوط وابنتيه، ثم لتقول: إن عمّون ايضاً هم اولاد زنى، وكل ذلك التلفيق لتحط من قدر الانبياء اولاً، ثم لتحط من شأن الشعوب المجاورة لارض كنعان ثانياً[٨٩]، ولاشك أن هذا تحريف اسرائيلي باعثه وصم اعدائهم التقليديين (بني مواب وبني عمون)، واي جريمة أفحش من كونهم أبناء زنى، واي زنى، وكذلك وصم لوط (عليه الصلاة والسلام) بكل هذه الدناءات والمناكر، وايضاً الطعن في شرف نبي الله داود (عليه الصلاة والسلام)، لأن جدته لأمّه كانت من بني مواب[٩٠].

شتان بين مايعرضه القرآن الكريم من صور الانبياء الناصعة، وبين ماتعرضه التوراة المحرفة من صور مخزية، تزعم أنها تحكي حياة الانبياء، والسبب في ذلك حتى يسهل على اليهود اقتراف جرائمهم التي لاتدانيها جرائم أي قوم آخرين، ولو كانوا قوم لوط[٩١].

وقد ورد في التوراة نفسها تكذيب حادثة (زنا لوط وابنتيه)، فقد جاء في سفر التكوين في كلام ابراهيم مع الله في شأن (قوم لوط) عن لوط (عليه الصلاة والسلام) وابنتيه تقول التوراة: "فتقدم ابراهيم، وقال احقاً تهلك البار مع الشرير؟"[٩٢] يقصد بالبار (لوط وابنتيه)، وبالشرير (قوم لوط)، ومحال أن يكون الزنا، وخصوصاً بالمحارم من البر.

الخاتمة:

وأنا أصل ختام هذا البحث، فأحمد الله –تعالى- أن وفقني لبيان المثالب التي ذكرتها التوراة للنبي لوط ،ورد القرآن عليها. ولقد توصلت من خلال هذا البحث الى النتائج الآتية:

١- ان الانبياء –عليهم الصلاة والسلام- قد وصفوا في التوراة التي بين أيدنا بما لايليق بهم ومنهم النبي لوط، فقد وصف بالضعف، والجبن، وعدم الحياء، والعصيان، وشرب الخمر، وفشله في تربية ابنتيه .

٢- ان في القرآن الكريم ردّاً على كل مثلب ذكرته التوراة للنبي لوط، فقد برأه الله تعالى من كل مانسبته التوراة اليه، وقد اقتضت حكمته تعالى ان يكون انبياؤه أكمل البشر خلقاً وخُلقاً، واصدقهم قولاً، واشرفهم نسباً، وافضلهم علماً، وارشدهم فطنة، مبرئين من العيوب، لان الانبياء اذا لم يكونوا كذلك صغر شأنهم في أعين الناس، ولما استجاب لهم أحد، ولو طرأ عليهم كالذي ذكرته لهم التوراة، لقبحت سيرتهم عند البشر، ولضعفت الثقة بهم، ولاصبحت طاعتهم علينا غير واجبة، وبذلك تذهب الحكمة من ارسالهم، ولذلك كله عاش الانبياء كل حياتهم صفحة بيضاء معصومين عن الوقوع في الذنوب حتى غدت حياتهم بعد الممات مصابيح تضيء للانسانية طريق الرشاد ونور للهداية.

٣- ان التوراة التي بين أيدينا محرفة لفظاً ومعنى لما فيها من تناقضات وتفاهات في حق الله والانبياء الكرام مما لا يقبله العقل السليم، فقد عمل أحبار اليهود على تحريف التوراة النازلة على سيدنا موسى (عليه الصلاة والسلام) لتحقيق اهدافهم وغاياتهم، التي هي تزيين الخطيئة لاتباعهم، ونشر الفساد في الارض، من خلال اتهام الانبياء بمفاسد الاخلاق، باعتبارهم القدوة والمثال الذي يقتدي به الانسان في كتاب رب العالمين، فاليهود فاسدون ومفسدون في الارض.

قائمة الهوامش:

(١) ينظر: مختار الصحاح، أبو بكر محمد بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر ، ج١، ص٦١٢، لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، ج٧، ص٣٩٤، والصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: محمد زكريا يوسف، ج٤، ص٢٩٥.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ج٥، ص٢٢١.

(٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، ج٢٠، ص٨٦، والمخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل ابراهيم جفال،ج٣، ص٤٤٥، وتهذيب اللغة، ج١٤، ص١٩.

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، ج٢، ص٨٤٦، وينظر: الخطايا في نظر الاسلام، عفيف عبد الفتاح طبارة، ص ٨٧ .

(٥) ينظر: المطلع على ابواب الفقه، ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد بشير، ج١، ص٤٥١، وتهذيب اللغة، ابو منصور محمد بن احمد الازهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج١٤، ص١٩، وتهذيب الاسماء واللغات، ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج١، ص٥٩٥.

(٦) ينظر: البداية والنهاية، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ج١، ص١٤٩، وتاريخ الامم والرسل والملوك، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ج١، ص١٤٨، ١٧٥.

(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.

(٨) ينظر: تفسيرالقران العظيم، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق : محمود حسن، ج٣، ص٤٩٧.

(٩) سورة الانبياء، الآية: ٧١.

(١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن المسمى (تفسير الطبري)، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر ، ج١٨، ص٤٦٨، وتفسير الماوردي المسمى (النكت والعيون)، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ج٣، ص٤٥٤، واضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الامين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ج٣، ص١٠.

(١١) سورة الانبياء، جزء من الآية: ٧٤.

(١٢) ينظر: قصص الانبياء، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي ، ص١٧٧، والتفسير الوسيط للقرآن العظيم، محمد سيد طنطاوي ، ج٩، ص٢٣١.

(١٣) سورة الشعراء، الايات: ١٦٠-١٧٤.

(١٤) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ابو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، ج٣، ص٦٧٤، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ج١٩، ص١٨٤.

(١٥) سورة النمل، الآية: ٥٥.
(١٦) سورة العنكبوت، الآيتان: ٢٨-٢٩.
(١٧) سورة النمل، الآية: ٥٦.
(١٨) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، ج١٧، ص١٠٨٠٦.
(١٩) سورة الذاريات، الآيتان: ٣٥-٣٦.
(٢٠) ينظر: جامع البيان للطبري، ج١٩، ص٣٨٧-٣٨٨، وتفسير ابن كثير، ج٣، ص٤١٩، والجامع لاحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر فرج القرطبي، ج١٣، ص١٣٣، واضواء البيان، ج٢، ص١٩٠.
(٢١) سورة النمل، جزء من الآية: ٥٧.
(٢٢) سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٢٣) ينظر: قصص الانبياء لابن كثير، ص١٩١.
(٢٤) سورة هود، جزء من الآية: ٨١.
(٢٥) سورة العنكبوت، الآية: ٣٣.
(٢٦) ينظر: التحرير والتنوير، ج١٩، ص١٨٧، وينظر: تفسير ابن كثير، ج٣، ص٤١٩، واضواء البيان، ج٢، ص٣٥.
(٢٧) سورة النمل، الآية: ٥٧.
(٢٨) سفر التكوين، ١١: ٢٧-٢٨.
(٢٩) سفر التكوين، ١١: ٣١.
(٣٠) سفر التكوين، ١٢: ٥.
(٣١) سفر التكوين، ١٣: ١.
(٣٢) السؤال الذي يطرح نفسه: من أين حصل لوط (عليه الصلاة والسلام) على الثروة ؟ فقد علمنا أن ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) قد حصل على الخير الكثير يسبب امرأته كما تدعي التوراة المحرفة، وكما بينت ذلك في قصة النبي ابراهيم، أما النبي لوط، فلم تبين التوراة من أين حصل عليها.
(٣٣) سفر التكوين، ١٣: ٧-١٣.
(٣٤) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٢٦-٢٧.
(٣٥) ينظر: القرآن والتوراة، ج١، ص١٦٠.
(٣٦) سفر التكوين، ١٤: ١٢.
(٣٧) سفر التكوين، ١٤: ١٦.
(٣٨) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من علماء اللاهوت المسيحيين ، ص٣٨.
(٣٩) ينظر: قصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة (دراسة مقارنة)، جهاد محمد عبد الرحمن حماد، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية، ص١١٩.
(٤٠) سفر التكوين، ١٩: ١٩.
(٤١) ينظر: القرآن والتوراة اين يتفقان واين يفترقان، حسن الباش ، ج١، ص١٦٦، وقصة لوط بين القرآن الكريم والتوراة، ص١١٩.
(٤٢) سفر التكوين، ١٩: ٦-٨.
(٤٣) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٥٠-٥١.
(٤٤) سفر التكوين، ١٩: ١٤.
(٤٥) ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة، ص١٢١، وفي مقارنة الاديان، د.محمد عبد الله الشرقاوي ، ص١٩٧.
(٤٦) سفر التكوين، ١٩: ١٥-١٦، وقد ذكرت التوراة اولاً الملكان ثم عبرت عن الملكين بالرجلين وهذا تناقض.
(٤٧) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٥١.
(٤٨) ينظر: الله جل جلاله والانبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة)، محمد علي البار ، ص١٢٣.
(٤٩) سفر التكوين، ١٩: ٢٩-٣٨.
(٥٠) ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٥٢-٥٣.
(٥١) تقول التوراة: "وقال الرجلان للوط: من لك ايضاً ههنا اصهارك، وبنوك، وبناتك، وجميع من لك في المدينة اخرجهم من هذا الموضع"، سفر التكوين، ١٩: ١٢.
(٥٢) تقول التوراة على لسان لوط: "اني لا استطيع التخلص الى الجبل، فربما أدركني الشر، فالموت، ها إن هذه المدينة (صوعر) قريبة للهرب اليها، وهي صغيرة دعني اتخلص اليها، انما هي صغيرة، فتحيا نفسي"، سفر التكوين، ١٩: ١٩-٢٢.
(٥٣) سفر التكوين، ١٩: ٢٠.
(٥٤) ينظر: الله والانبياء، ص١٢٧-١٢٨.
(٥٥) سورة الانعام، الآية: ٨٦.

[٥٦] سورة الأنبياء، الآيتان: ٧٤-٧٥.
[٥٧] سورة الصافات، الآية: ١٣٣.
[٥٨] سورة الشعراء، الايات: ١٦٠-١٦٢.
[٥٩] ينظر: في مقارنة الاديان، ص٢٠١.
[٦٠] سورة الأعراف، الآيات: ٨٠-٨٢.
[٦١] سورة الشعراء، الآيات: ١٦٣-١٦٨.
[٦٢] سورة العنكبوت، الآيات: ٢٨-٣٠.
[٦٣] ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة، ص٩٥، ١٠٨.
[٦٤] سورة هود، الآيتان: ٧٨-٧٩.
[٦٥] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسن الشاذلي ، ج٤، ص٤٤٥.
[٦٦] ينظر: قصص الانبياء، عبد الوهاب النجار ، ص١١٦.
[٦٧] سورة الحجر، الآية: ٧١.
[٦٨] سورة الأحزاب، جزء من الآية: ٦.
[٦٩] سورة الشعراء، الآيتان، ١٦٥-١٦٦.
[٧٠] ينظر: الجامع للقرطبي، ج٩، ص٧٦، واضواء البيان، ج٢، ص١٩١-١٩٢.
[٧١] سفر التكوين، ١٩: ١٢.
[٧٢] ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٥١.
[٧٣] سورة هود، جزء من الآية: ٨١.
[٧٤] سورة الحجر، الآية: ٦٥.
[٧٥] ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة، ص١١٣-١١٤.
[٧٦] سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
[٧٧] ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٥١.
[٧٨] ينظر: أنبياء اليهود من خلال سفر التكوين،علي حسين محمد كريم إلخفاجي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الاعظم، ص٤١، وقصة لوط بين القرآن والتوراة، ص٨٤.
[٧٩] قال تعالى مخبراً عن سيدنا ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) { فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي} سورة العنكبوت، الآية: ٢٦.
[٨٠] ينظر: القرآن والتوراة، ج١، ص١٦٨.
[٨١] سورة الأعراف، الآية: ٨٢.
[٨٢] سورة النمل، الآيتان: ٥٦-٥٧.
[٨٣] سورة الذاريات، الآيتان: ٣٥-٣٦.
[٨٤] ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة، ص١٠٦.
[٨٥] ينظر: في مقارنة الاديان، ص٢٠٠.
[٨٦] ينظر: ص ١٧من البحث.
[٨٧] ينظر: الله والانبياء، ص١٣٤.
[٨٨] سفر التثنية: ٢٣: ٢-٣.
[٨٩] ينظر: القرآن والتوراة، ج١، ص١٦٩.
[٩٠] ينظر: في مقارنة الاديان، ص١٩٨.
[٩١] ينظر: الله والانبياء، ص١٢٨، ١٣٤.
[٩٢] سفر التكوين، ١٨: ٢٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت-لبنان، ١٩٨٦م.
١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢. الله -جل جلاله-، والانبياء عليهم السلام في التوراة، والعهد القديم (دراسة مقارنة)، د.محمد علي البار، الدار الشامية، بيروت، دار القلم، دمشق، ط١،١٤١٠هـ-١٩٩٠م
٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤. البداية والنهاية لابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٤٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، (ب.ت).
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بـ مرتضى الزيدي (ت١٢٠٥هـ)، دار الهداية، (ب.ت).
٦. تاريخ الأمم والرسل والملوك، ابو جعفر بن محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٧. التحرير والتنوير المعروف (بتفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربية، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من علماء اللاهوت المسيحيين، ترجمة وليم وهبة وآخرين، التعريب، والجمع التصويري، والمونتاج، والاعمال الفنية، شركة ماسترميديا، القاهرة، (ب.ت).
٩. تفسير الشعراوي، الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، ابن بكثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١١. تفسير الوسيط للقران الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة، مصر- القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
١٢. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ب.ت).
١٣. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٤. التوراة كتاب مقدس، أم جمع من الأساطير، ليتوكسل، ترجمة: د.حسّان مخائيل إسحق، (ب.ت).
١٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٧. الخطايا في نظر الاسلام، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
١٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسن الشاربي، دار العلوم، القاهرة، (ب.ت).
٢٠. في مقارنة الأديان، د.محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجبل، بيروت، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢١. القرآن، والتوراة، أين يتفقان، وأين يفترقان، حسن الباش، دار قتيبة، (ب.ت).
٢٢. قصص الأنبياء، ابن كثير، دار البيان الحديثة، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٢٣. قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، (ب.ت).
٢٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (ب.ت).
٢٥. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٦. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٧. المطلع، أبو عبد الله محمد بن ابي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد بشر الإدلبي، المكتب الاسلامية، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٩. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (ب.ت).
٣٠. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (ب.ت).

الرسائل الجامعية

١- أنبياء اليهود من خلال سفر التكوين، علي حسين محمد كريم الخفاجي، كلية الإمام الاعظم، قسم الدراسات العليا، ٢٠٠٤م.
٢- قصة لوط بين القرآن والتوراة (دراسة نقدية)، جهاد محمد عبد الرحمن حماد، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٧م.